اقتراح حلول ميدانية للتكفل الأنجح بذوي الاعاقات الشديدة والمتعددة

Suggest Field Solutions for the Most Successful Care of People with Severe and Multiple Disabilities

تاريخ الإرسال:2022/08/17 تاريخ القبول:2022/12/26 تاريخ النشر:2024/06/30

الدكتورة أثير حسني الكوري

مدرسة البحرينية الأساسية

بكالوريوس أدب انجليزي / الأردن.

athirkouri@gmail.com

الملخص:

هذهِ الورقة البحثية حولَ اقتراح حلول ميدانية للتكفل الأنجح بذوي الاعاقات الشديدة والمتعددة، حيث يمتاز العصر الذي نعيش فيه بسرعة التَّطور والتَّغير، وهذا يؤدى إلى التَّطور الكبير في المؤسسات والمراكز في المجتمع، ولهذا برزت أهمية الاهتمام بذوي الاعاقة والحالات الخاصة وبمستواهم المعيشي، وبحسن التخطيط والادارة والتكفل الأنجح لتوفير لهم سبل العيش ورغد الحياة، وليتمكنوا من مُجاراة صعوبات الحياة والتغلب عليها، حيث أصبح خيار استراتيجي لكل مُؤسسة حكومية ومجتمعية لإعداد أفرادها لمواجهة هذه التحديات لأنهم جزء مهم من المجتمع، ومن هنا تأتي الحاجة لِتطوير وتنمية معارف ذوي الاعاقة والحالات الخاصة عنْ طريق معرفة احتياجاتِهم، وتحديد الصعوبات التي تعوق مواصلة اندماجهم بالمجتمع بنفس مستوى أقرانهم، فهم يمتلكون طاقات كبيرة ويمكن الاستفادة منها، وأوصت الباحثة بالتكفل المادي وتوفير أدوات ومستلزمات مجانية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، والتكفل النفسي ورفع الروح المعنوية لهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

الكلماتُ المفتاحيّة: ذوي الاعاقات، المجتمع، المؤسسات.

Abstract:

This research paper is about proposing field solutions for the most successful care for people with severe and multiple disabilities, as the era in which we live is characterized by rapid development and change, and this leads to great development in institutions and centers in society, and for this the importance of caring for people with disabilities and special cases and their standard of living, and good planning, management and care has emerged. The most successful to provide them with the means of livelihood and the well-being of life, and so that they can keep pace with life's difficulties and overcome them, as it has become a strategic choice for every governmental and community institution to prepare its members to face these challenges because they are an important part of society, and hence the need to develop and develop the knowledge of people with disabilities and special cases by knowing their needs And identifying the difficulties that hinder their further integration into society at the same level as their peers, as they have great energies and can benefit from them.

Keywords: People with Disabilities, Society, Institutions.

مقدمة:

يُعد ذوي الاحتياجات الخاصة جزء مهم من المجتمع المحلي، ويتمتعون أيضاً بكافة الحقوق الإنسانية، ويجب على المجتمع أن يتقبل وجودهم، والأهم هو احترامهم وفهم أنهم أناس عاديين، ويواجهون الكثير من التَّحديات التي تجعلهم أبطال أكثر من كونهم محتاجين لرعاية خاصة، وأيضاً العمل على تمكنهم من الاندماج في المجتمع، ومحاولة الاستفادة منهم ومن قدراتهم لأن هذا سيعزز من ثقتهم من أنفسهم وثقة المجتمع بهم، وهنا يظهر دور الحكومات بالتأكيد على تطبيق وتفعيل حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث التَّعليم والصحة والعمل.

وذكرت زعيتر (2007، 45) بأن الناس اهتموا بحل مشاكلهم الشَّخصية والعامة وكانت المساعدة المتبادلة جزء من حياتهم اليومية، فالمجتمعات البدائية لم تخل من أساليب المساعدة لذوي الإعاقة من أفرادها على أساس أن ذلك مطلوب لاستمرار حياة المجتمع، إلا أن التَّطورات التي حدثت للمجتمع الانساني قد أثرت بشكل كبير على مفهوم الاصلاح والاحسان والرعاية الاجتماعية.

وأشار عتيق (2012، 84) إلى أن قضية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أو الاحتياجات الخاصة تطرح تحديثات كبيرة على كافة المؤسسات الرسمية والمدنية، حيث أن من أهم الخطوات وضع خطط واستراتيجيات بإدماج وتأهيلهم، وأهم المبررات التي توفر حماية إضافية لهم، وتدبير وتسيير أمورهم مثل سن القوانين والتشريعات التي تضمن حقوقهم ومراقبة تطبيقها بالشكل الذي يتيح تمتعهم بكافة الحقوق والحريات دون تمييز، وهذا ما يزيد من انتماء الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة لمجتمعة، فهو جزء لا يتجزأ من النَّظام الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وله حقوق وواجبات في ممارسة دوره على أكمل وجه وبشكل فعال وإيجابي.

أهميّةُ الورقةِ البحثّية:

تأتي أهميّةُ هذه الورقة البحثيّة من الحاجة الماسة لتفعيل واجب أفراد المجتمع والحكومات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة، من ناحية تشجيعهم وتقبلهم وحسن معاملتهم مع رفع ثقتهم بأنفسهم.

أهدافُ الورقةِ البحثيّة:

تهدِفُ هذهِ الورقةُ البحثيّة إلى الوصول لأفضلِ النّتائج في نشر الثقافة المجتمعية ونشر الوعي الكامل بكيفية التَّعامل الصحيح مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير كل ما يجعلهم يتخطوا الصعاب ويسهل عليهم الحياة.

الاشكاليّة:

تتمحورُ الاشكاليّة المركزيّة لهذهِ الورقةِ البحثيّة حولَ "اقتراح حلول ميدانية للتكفل الأنجح بذوي الاعاقات الشديدة والمتعددة"، حيثُ كان من المفترض أن يتم توفير لذوي الاعاقة والحالات الخاصة كل ما يسهل عليهم حياتهم من مراكز ومرافق خاصة بهم وأدوات ومستلزمات، إلّا أنّنا نلاحظُ أنّ عدداً منهم يُعانون من قلة توفير ما يسهل عليهم انخراطهم واندماجهم في المجتمع، مما يزيد إحساسهم بعدم الرضا والسخط على حالهم والاحساس الدائم بالإحباط.

وسوف تسعى هذه الورقة البحثية لتوضيحِ أهمية اقتراح حلول ميدانية للتكفل الأنجح بذوي الاعاقات الشديدة والمتعددة، والأسئلةُ التي تطرحُ نفسَها، هل يعلمُ الباحثون والطلبةُ ما معنى الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة؟ وما هي أصناف المعوقين بحسب مجال إعاقتهم؟ وما هي أنواع تأهيل المعاقين؟ وما هي الإجراءات الضرورية لخفض معدلات الإعاقة بأنواعها؟ هذا ما سيتمُ توضيحُهُ من خلالِ هذه الورقة البحثية.

الدّراساتُ السّابقة:

فيما يلي استعراض للدِّراسات السّابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدِّراسة، من حيث تركيزها على هدف الدِّراسة ومنهجيتها وأداتها، وتمّ تناولها حسب التَّسلسل الزَّمني من الأقدم إلى الأحدث.

وهدفت دراسة ابن يطو وبن بوقرين (2016) التعرف على واقع التكفل النفسي بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة المتمدرسين بالأغواط، من خلال فهم هذا الواقع النفسي وذلك حسب آراء جميع المختصين النفسانيين العاملين في مدرستي الصم والمكفوفين، وتم التحقق من أهداف الدراسة من خلال استخدام المقابلة الموجهة وتحليل المحتوى للوقوف على النتائج التي حققتها المراكز التي تعنى بالتكفل والتعليم، في الجانب النفسي ومدى توافق الفئة المتكفل بها، اجتماعياً وبيئياً وشخصياً، وأظهرت نتائج الدراسة أن ضعف التكفل النفسي الذي هو جزء من التكفل العام في مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة، لا يتناسب مع الأهمية التي يتمتع بها، فلا يزال التكفل النفسي بذوي الاحتياجات الخاصة لا يتسم بالفعالية رغم المجهودات المعتبرة التي تقدمه الدولة والعاملين على حد سواء.

وهدفت دراسة عزيز وكزيز (2020) للتعريف بذوي الاحتياجات الخاصة وطبيعة الفعل الاجتماعي الذي يعتمد على محددات تشكيل ثقافة دمج هذه الفئة في المجتمع، ولا يتحقق هذا إلا من خلال تفعيل مؤسسات المجتمع خاصة المعنية بالتنشئة الاجتماعية، التي تعكس قيم محددة، ومن هنا إن احترام هذه الفئة الدليل الأكبر على نجاح معيار الدمج الاجتماعي، والذي يساعد بشكل كبير في الاقتراب من الواقع الاجتماعي الذي يجب أن يلم بكل متطلبات الفرد اللازمة لتحقيق ممارسات حياتية مبنية على الوعي وتحقيق الهدف.

وذكرت دراسة الخياط (2020) إن ذوي الاعاقة يعانون من عدة مشكلات اقتصادية واجتماعية ومشكلات تتعلق بالرعاية الأسرية لهم وأيضاً الرعاية الصحية والتعليمية والاتاحة الفيزيقية وهذه تمثل تحديات تحول دون اندماجهم في المجتمع ليكونوا قطاع منتج

وفعال ويكون لهم دور في الحياة وليس عبئاً على أسرهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه على الرغم أن هناك جهود كبيرة تبذلها الحكومة المصرية لتوفير الرعاية لهم.

وهدفت دراسة بريجات والفواعرة (2021) إلى تسليط الضوء على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وبيان مدى اهتمام المشرعين في هذه الفئة وطبيعة الحماية الجنائية التي أولاها المشرعين من ناحية التجريم والعقاب، وأيضاً توجيه الدراسة لتكوين تصور عن مقدار احاطة المشرع الجزائي الأردني والعراقي بقضية الحماية الجزائية لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد توصلت إلى أن الحماية الجزائية لهم تكمن من خلال تجريم الاعتداء عليهم ومن ناحية العقاب، قتبين أن توفر الاعاقة في المجني عليه يجب أن يكون له تأثير على مستوى العقوبة المقررة للجاني، وأوصى الباحث بإضافة فقرة "ويعتبر ظرفاً مشدداً إذا وقعت الجريمة بحق الأشخاص ذوي الاعاقة أو الاحتياجات الخاصة" إلى المادة (403) من جرائم المخلة بالأخلاق والآداب العامة من قانون العقوبات العراقي.

تعريف الإعاقة:

تعدَّدت تَعريفات الإعاقة حيث عرّفها التَّربويون والأكاديميون من عدّة جوانب وبحسب اتجاهاتِهم ونظرتهم إليها وفهمهم لها وإلمامهم بجوانبها ومضمونها، وتنوعت التَّعريفات لتنوع النَّظريات والفلسفات والمراحل، حيث عرفتها منظمة الصحة العالمية بأنها " حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر ضرورات أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية، أو هي "عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين، وإلى تربية خاصة تساعده على التغلب على إعاقته"، وعرفه آرثرأوريلي (2007، 25) بأنه " الشخص الذي يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت ظاهرة كالشلل وبتر الأطراف وكف البصر أو غير ظاهرة مثل التخلف العقلي والصمم والإعاقات السلوكية والعاطفية بحيث يستوجب تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانيات الشخص المعاق مهما كانت محدودة ليكون بالإمكان تنمية تلك القدرات إلى

أقصى حد ممكن"، وعرفها فهمي (2009، 10) بأنها "الظرف المعوق للشخص الناتج عن ضعف أو عجز الذي يحد أو يمنع إنجاز الوظائف التي تعتبر طبيعية (حسب عمره وجنسه وحالته الاجتماعية والثقافية) لهذا الشخص، وتمثل أيضاً التفاعل والتكيف مع البيئة المحيطة للشخص"، ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة يمكن تعريف الإعاقة إجرائياً بأنَّها خلل بعضو من أعضاء الجسم ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد بالقيام ببعض المهام ويكون بحاجة للمساعدة.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعدَّدت تَعريفات ذوي الاحتياجات الخاصة حيث عرفتها هادف (2014، 29) بأنها تشير إلى "فئة من الأفراد يختلفون عن العامة في صفاتهم وقدراتهم العقلية أو الجسدية أو البدنية أو الانفعالية والسلوكية، مما يجعلهم في حاجة إلى تدخل ومساعدة من الأسر والمجتمع لتوفير أساليب وإمكانات خاصة تعمل على دعم تكيفهم مع المجتمع، ويدخل في نطاق هذه الفئة من يطلق عليهم المعاقين، وكذلك من يتمتعون بقدرات وإمكانات عقلية وحسية وبدنية فائقة ومتميزة وبموهبة فطرية خلاقة"، وأيضاً عرفها كل من عزيز وكزيز (2020، 222) بأنهم "أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي"، ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائياً بأنَّهم أفراد ولدوا ببعض الأشياء التي تعيق حركتهم أو قد يولد الفرد بشكل طبيعي ويحدث له أمر ينتج عنه إصابة تجعله من ذوي الاحتياجات الخاصة.

أصناف المعوقين بحسب مجال إعاقتهم (بريجات والفواعرة، 2021، 13):

1- **معوق عقلياً:** ويمثل التخلف العقلي بمختلف درجاته البسيط، والمتوسط والشديد، وكذلك المرض العقلي.
2- **معوق حسياً:** وهو من تعرضت إحدى حواسه للتعطل كالسمع والنطق والبصر.

3- **معوق نفسياً:** وهو كل من أصيب بمرض أو خلل نفسي أو عصبي أدى إلى إحداث تغيير في حالته النفسية لدرجة تعيقه عن القيام بواجبه أو تمنعه من الاندماج بمجتمعه الذي يعيش فيه.

4- **معوق جسدياً:** تشمل هذه الفئة الشخص المشلول والمقعد ومبتور الأطراف.

أنواع تأهيل المعاقين (الميزر، 2008، 19):

1- **العناية الطبية:** الاهتمام بالمعاق جسمياً وعقلياً للتغلب على إعاقته من خلال العقاقير الطبية والأطراف الصناعية.

2- **العلاج النفسي:** توفير الخدمات الارشادية والنفسية التي تساعد الفرد على اتخاذ القرارات المناسبة.

3- **التأهيل الاجتماعي:** ويهدف إلى إعادة تكيف المعاق لمواجهة الظروف البيئية التي تسببت في إعاقة تكيفه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويستخدم الأخصائي الاجتماعي العلاج البيئي لتعديل الظروف البيئية أو تغييرها لتحقيق الراحة النفسية للمعاق.

4- **التأهيل التربوي:** ويركز على تزويد الفرد بعدد من المهارات الأكاديمية والتعليمية اللازمة له (مهارات القراءة والكتابة والحساب).

5- **التأهيل النفسي:** يسعى لتحسين نوعية حياة المرضى بأمراض مزمنة عن طريق إعادته للحالة الصحية المستقرة.

6- **التأهيل المهني:** يتم تدريب وتوجيه المعاق للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، مما يكفل تحقيق ذاته وكسب قوته دون أن يكون عالة على أحد.

الإجراءات الضرورية لخفض معدلات الإعاقة بأنواعها (عزيز، 2010، 73):

1- الكشف الطبي للمقبلين على الزواج من الأقارب خاصة.

2- نشر التوعية بالإجراءات الوقائية اللازمة.

3- تهيئة الرعاية المناسبة للأم أثناء فترة الحمل وعملية الولادة.

4- توفير الرعاية الصحية المناسبة واللازمة للأطفال وطلاب المدارس.

5- الكشف الطبي الدوري وذلك لاكتشاف الاعاقات مبكراً

وتقترح عبد الحميد (2021) بعض الحلول لمشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة لتسهيل وتيسير حياتهم ومنها:

- توفير سكن خاص يناسب ويلائم الاعاقة، وضرورة قرب هدا السكن من عمله وأماكن تلقيه العلاج.
- توفير وسائل نقل خاصة مناسبة، وتسهيل حصولهم على رخصة قيادة السيارة في حال كان وضع إعاقتهم يسمح بذلك.
- تأمين فرص عمل تناسب الأشخاص المعاقين حتى يتم توفير مستلزمات عائلاتهم.
- تأمين الأدوية والمستلزمات الطبية وتأمين قطع الغيار بشكل دائم.

التَّوصيات:

من خلال هذه الورقة البحثية المقدمة يمكن الوصول إلى عدد من التَّوصيات الهامة لتفعيل اقتراحات وحلول ميدانية للتكفل الأنجع بذوي الاعاقات الشديدة والمتعددة:

- تدريب وتطوير وتنمية قدرات وفكر ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بما يتوافق مع مستلزمات ومتطلبات ومستجدات الحياة مع مراعاة فروقهم الإحتياجية بإنشاء مراكز تأهيل وتدريب مهني.
- التكفل المادي وتوفير أدوات ومستلزمات مجانية لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة، والتكفل النفسي ورفع الروح المعنوية لهم.
- عمل خطط وبرامج تستهدف هذه الفئة لتسهيل وتيسير حياتهم الخاصة.

المصادروالمراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابن يطو، جلول وبن بوقرين (2016). واقع التكفل النفسي بمؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بالأغواط مدرستي الصم والمكفوفين، **مجلة دراسات**، 40، 91-101.

آرثرأوريلي (2007). **حق الأشخاص المعوقين في العمل اللائق، ترجمة: محمود الجريري** مكتب العمل الدولي بجينيف، بيروت.

بريجات، مهدي والفواعرة، محمد (2021). **الحماية الجزائية لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

الخياط، فاطمة (2020). ذوي الإعاقة "الاحتياجات الخاصة": الواقع والمأمول، **المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة**، (14)، 97-104.

زعيتر، لمياء (2007). **الرعاية الاجتماعية للطفل المتفوق في الوسط الأسري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

عبد الحميد، راندا (2021). مقترحات وحلول لمشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة، **موقع مقال** www.mqaall.com

عتيق، السيد (2012). **الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة: دراسة جنائية مقارنة**، القاهرة: دار النهضة العربية.

عزيز، سامية (2010). الرعاية الاجتماعية للمعاقين بصرياً-مدرسة طه حسين لصغار المكفوفين أنموذجاً، **مجلة دراسات نفسية وتربوية**، 4.

عزيز، سامية وكزيز، أمال (2020). ذوي الاحتياجات الخاصة والدمج الاجتماعي، **المجلة العلمية للتربية الخاصة**، 2 (2)، 220-235.

محمد، فهمي علي (2009). **سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة**، مصر: دار الجامعة الجديدة.

موقع منظمة الصحة العالمية (OMS)، متوفر على الموقع الالكتروني:

www.int/mediacntre/factsheets/fs

الميزر، هند (2008). **الخدمات الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة**، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

هادف، نجاة (2014). **دور التكوين المهني في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.